

المحرر الوجيز

@ 403 @ المعنى يركب رأسه في طلب الدنيا دائما وقوله تعالى ! 2 2 ! تقديره لكن يفجر وقال ابن عباس ما يقتضي ان الضمير في ! 2 2 ! عائد على ! 2 2 ! والمعنى ان الإنسان هو في زمن وجوده امام يوم القيامة وبين يديه ويوم القيامة خلفه فهو يريد شهواته ليفجر في تكذيبه بالبعث وغير ذلك بين يدي يوم القيامة وهو لا يعرف قدر الضرر الذي هو فيه ونظيره قوله تعالى ! 2 2 ! قول قيس بن سعد (أردت لكيما يعرف الناس أنها سراويل قيس والوفود شهود) .

و ! 2 2 ! في اول الآية هي إضراب على معنى الترك الا على معنى إبطال الكلام الأول وقد تجيء بل لإبطال القول الذي قبلها وسؤال الكافر ! 2 2 ! هو على معنى التكذيب والهزة كما تقول لمحدث بامر تكذبه متى يكون هذا و ! 2 2 ! لفظة بمعنى متى وهي مبينة لتضمنها معنى الاستفهام فأشبهت الحروف المتضمنة للمعاني .

وكان حقها ان تبني على السكون لكن فتحت النون لالتقاء الساكنين الألف وهي وقرأ أبو عمرو والحسن ومجاهد وقتادة والجحدي وعاصم والأعمش وأبو جعفر وشيبة (برق البصر) بكسر الراء بمعنى شخص وشق وحار .

وقرا نافع وعاصم بخلاف وعبد الله بن أبي إسحاق وزيد بن ثابت ونصر بن عاصم (برق) بفتح الراء بمعنى لمع وصار له بريق وحار عند الموت والمعنى متقارب في القراءة تين وقال ابو عبيدة (برق) بالفتح شق وقال مجاهد هذا عند الموت وقال الحسن هذا في يوم القيامة وقرأ جمهور الناس (وخسف القمر) على انه فاعل وقرأ أبو حيوه (خسف) بضم الخاء وكسر السين و (القمر) مفعول لما يسم فاعله .

يقال خسف القمر وخسفه الله وكذلك الشمس وقال أبو عبيدة وجماعة من اللغويين الخسوف والكسوف بمعنى واحد قال ابن أبي اويس الكسوف ذهاب بعض الضوء والخسوف ذهاب جميعه وروي عن عروة وسفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا تقولوا كسفت الشمس ولكن قولوا خسفت) .

وقوله تعالى ! 2 2 ! غلب عليه التذكير على التأنيث وقيل ذلك لأن تأنيث الشمس غير حقيقي وقيل المراد بين الشمس والقمر وكذلك قرأ ابن أبي عبله .
واختلف المتأولون في معنى الجمع بينهما فقال عطاء بن يسار يجمعان فيقذفان في النار وقيل في البحر فتصير نار الله العظمى وقيل يجمع الضوءان فيذهب بهما وقرأ جمهور الناس (أين المفر) بفتح الميم والفاء على المصدر أي أين الفرار وقرأ ابن عباس والحسن وعكرمة

وأيوب السخيتاني وكلثوم بن عياض ومجاهد ويحيى بن يعمر وحماد بن سلمة وأبو رجاء وعيسى وابن أبي إسحاق (أين المفر) بفتح الميم وكسر الفاء على معنى أين موضع الفرار وقرا الزهري (أين المفر) بكسر الميم وفتح الفاء بمعنى أين الجيد الفرار و ! 2 2 ! زجر يقال للإنسان يومئذ ثم يعلن أنه ! 2 2 ! له أي ملجأ وعبر المفسرون عن الوزر بالحبل قال مطرف بن الشخير وغيره وهو كان وزر فرار العرب في بلادهم فلذلك استعمل والحقيقة انه الملجأ كان جبلا او حصنا او سلاحا او رجلا أو غيره .

وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه الى حكم ربك او نحوه من التقدير و ! 2 2 ! رفع بالابتداء وخبره في المقدر الذي يتعلق به المجرور المتقدم .

تقدير الكلام المستقر ثابت او كائن الى ربك يومئذ و ! 2 2 ! موضع الاستقرار وقوله تعالى ! 2 2 ! قسمة تستوي في كل عمل أي يعلم بكل ما فعل ويجده محملا قال ابن عباس وابن مسعود المعنى ! 2 2 ! في حياته ! 2 2 ! من سنة يعمل بها بعده وقال ابن عباس ايضا